وسلم لان المقصود منه خطاب الكفار لانهم سمعوا
بالاخبار ما جرى على قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
من انواع العذاب فان لم يعلموا ذلك فلا اقل من ظن
وخوفه يحتمل ان يكون زجرا لهم عن كفرهم وقوله
تعالى الا عباد الله المخلصين استثنا من المنذرين
استثنا منقطعا لانهم وعيد وهم لا يدخلون في هذا
الوعيد وقيل استثنا من قوله تعالى ولقد
ضل قبلهم اكثر الاولين والمراد بالمخلصين
الموحدين نجوا من العذاب وتقدمت القراة في
المخلصين ثم شرع تعالى في تفصيل القصص بعد
اجمالها بقوله تعالى ولقد نادانا نوح اي نادى
ربه ان ينجيه مع من نجا من الغرق بقوله رب اني
مغلوب فانتصر فاجاب الله تعالى دعاه وقوله
تعالى فلنعم المجيبون جواب قسم مقدر اي فوالله
ومثله ، لعمري لنعم السيد ان وجدتما ،
والمخصوص بالمدح محذوف اي نحن اجبنا دعاه
واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم
اي من الغرق واذى قومه وهذه الاجابة من
النعم العظيمة وذلك من وجوه اولها انه تعالى
عبر عن ذاته بصيغة الجمع فقال ولقد نادانا نوح
فالقادر العظيم لا يليق به الا الاحسان العظيم

وثانيها

وثانيها انه تعالى اعاد صيغة الجمع فقال تعالى فلنعم
المجيبون في ذلك ايضا ما يدل على عظم تلك النعمة
لاسيما وقد وصف الله تلك الاجابة بانها نعمت الاجابة
وثالثها ان الفاء في قوله تعالى فلنعم المجيبون تدل
على ان حصول تلك الاجابة مرتب على ذلك النداء
وهذا يدل على ان النداء بالاخلاص سبب لحصول
الاجابة وقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
يفيد الحصر وذلك يدل على ان كل من في الدنيا وسوى
ذريته قد فنوا فالناس كلهم من نسله عليه السلام
قال ابن عباس ذريته بنوه الثلاثة سام ، وحام
، ويافث ، فسام ابو العرب وفارس ، وحام ابو
السودان ، ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك قال ابن عباس لما خرج نوح
من السفينة مات كل من كان معه من الرجال والنسا
الا ولده وثانيهم وتركنا عليه في الاخرين اي
ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبيا
والامم الى يوم القيامة وقيل ان يصلى عليه الى
يوم القيامة وقوله تعالى سلام على نوح مبتدا
وخبر وفيه اوجه احدها انه مفعول له تركنا والثاني
انه مفعول له اي تركنا عليه ثنا وعلى هذا تم
الكلام وقيل ثم قول مقدر اي فقلنا سلام وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)